تتمة الموضوع من ص ١٠

الذين يحاولون فك عزلته واهمون ، فحكم الجماهير اقوى من محاولاتهم ... الجماهير تنادي باسقاط النظام ، لاقامة حكم يحول الاردن الى قاعدة ثورية تسهم اسهاما فعالا في معركة التحرير ... وهذا النداء ، ستحققه الجماهير المناضلة ، وكما انهارت كل الانظمة العميلة ، سينهار هذا النظام من خلال النضال ، واستمرار النضال .

موقف النظام اللبناني

رابعا : اما في لبنان ... فنظام معروف وغني عن التعريف ... نظام عمليا لا يعتبر الصهاينة خطرا على امنه واستقراره، بل يعتبر المقاومة الفلسطينية، والحركة الوطنية اللبنانية هي الخطر ، ويكفي ان نعد شهداء الثورة الفلسطينية الذين استشهدوا برصاص العدو سواء عبر الحدود ، او بقنابل الطائرات او مدفعية الزوارق الحربية على المخيمات، او تسلل العدو الى العاصمة ، ونقارنهم بالشهداء الذين سقطوا برصاص النظام والقوى اليمينية والفاشية التي تسانده وفي طليعتها حزب الكتائب اليميني والفاشي بقيادته العميلة كما حدث في عين الرمانة وتل الزعتر والشياح ومختلف التجمعات التي تواجدت فيها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ... ومن هذه المقارنة لنحكم على طبيعة هذا النظام ، وطبيعة القوى التي يستند اليها والتي تناصب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اشد العداء .

موقف قيادة منظمة التحرير

خامسا : والى جانب هذه الانظمة تقف قيادة المنظمة ـ منظمة التحرير الفلسطينية التي راحت تتنكر للميثاق القومي ، وقرارات المجلس الوطني، وتتجاهل ارادة المقاتلين ولا تعطي بالا لاهداف الجماهير ... فقبلت سلوك درب التسوية ، جنبا الى جنب مع الانظمة العربية المستسلمة ...وراحت تغازل النظام العميل في الاردن ، وتسعى الى مصالحته ، وفك عزلته ، من خلال التصريحات التي تدعو الى نسيان عقدة ايلول حينا ، ومن خلال الاصرار على عقد اللقاءات الرباعية حينا آخر ...

هذه القيادة لمنظمة التحرير التي قيل لها بكل صراحة ووضوح ، ومن مسؤولين في الانظمة العربية المتحالفة معها ... السلطة المنشودة في الضفة والقطاع التي يطممون باقامتها تستدعي منكم : المصالحة مع النظام في الاردن اولا ، وقبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ولو ضمنيا ثانيا ، وتشكيل حكومة مؤقتة تمهد للقاء مع الصهاينة ثالثا ...فكان جوابهم الواضح على النصيحة الاولى : نعم للمصالحة مع النظام ... وراحت قيادة المنظمة تدعو للقاء الرباعي ، وفي جده اخيرا تم اللقاء السري الثنائي ، على طريق المصالحة العلنية ...

وكان جوابهم على النصيحة الثانية تفكير وتدبر، ثم استقبال اللورد كاردون واضع الصياغة النهائية لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، لعله بحكمته يجد لهم مخرجا لفظيا يساعد على تنفيذ القرار ... باقل قدر من ضياع ماء الوجه ... وبالاضافة الى ذلك كانت المقابلات لعدد من الشخصيات الرسمية وشبه الرسمية الامريكية ومن بينهم ماكفرن صاحب المواقف الصهيونية ، والذي وقع مع الـ ٧٦ شيخا على الوثيقة الشهيرة المؤيدة للصهاينة عشية اجتماع سالزبورغ .

اما ردهم على النصيحة الثالثة المتعلقة بالحكومة المؤقتة التي تمهد للقاء مع الصهاينة ، وتسهل المباحثات والمشاركة الفعلية في التسويات ...فكان ان ذلك سيتم في حين آخر ... ومن يدري فلعلهم ينتظرون انعقاد المجلس الوطني ليحصلوا على قرار مبهم يفسرونه على هواهم كما يفسرون الكثير من القرارات ...

وجدد الرفيق ابو ماهر في كلمته الاهداف التي تناضل جبهة الرفض من اجل تحقيقها فقال :

اولا : وحدة وطنية على الساحة الفلسطينية تقوم على اساس برنامج سياسي واضح ، يرفض بصراحة كل اشكال التسويات ، ويرفض المشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي او اي مؤتمر آخر ويرفض كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن التي تعترف من قريب او بعيد بشرعية الوجود الصهيوني في اي جزء من ارضنا المحتلة ... برنامج يدعو الى استمرار الكفاح المسلح وكل اشكال النضال المرتبطة به والمستندة اليه حتى تحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني ، واقامة المجتمع الديمقراطي في كل فلسطين كجزء من مجتمع ديمقراطي عربي شامل وموحد.

... (مطلوب من قيادة منظمة التحرير ان تحدد موقفا من وحدة وطنية تقوم على مثل هذه الاسس الواضحة) .

ثانيا : تصعيد نضالاتنا السياسية والعسكرية داخل الارض المحتلة ، والاستمرار في تعبئة الجماهير، وتحريضها، وتوفير كافة مستلزمات النضال التي تحول الجماهير في ارضنا الفلسطينية المحتلة الى قوى فاعلة تتصدى للاحتلال المباشر ، وتستمر في مقاومته حتى التحرير .

ثالثا : اقامة جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية ، تتصدى النظام الرجعي العميل من اجل اسقاطه واقامة حكم ديمقراطي يحول الاردن الى قاعدة صلبة للنضال الشعبي لتحرير فلسطين .

رابعا : الاستمرار في حماية المكتسبات التي حققتها الجماهير الفلسطينية بنضالها ودماء شهدائها عبر مسيرتها النضالية والمتعلقة بحرية تحركها ، والدفاع عن نفسها في مخيماتها ، وقواعد تواجدها..

خامسا : تعميق التلاحم والتعاون بين الحركة الوطنية المناضلة في لبنان، وحركة المقاومة الفلسطينية لمواجهة العدو الصهيوني عبر الحدود ، ومواجهة القوى الفاشية واليمينية التي تتآمر عليها في الداخل ... واقامة جبهة رفض مقاتلة لبنانية ـ فلسطينية تتصدى لكل الاعداء الذين يخططون للانقضاض على المقاومة الفلسطينية ، وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية .

مطلوب من الحركة الوطنية المناضلة ان تدرب جماهيرها ، وتسلحهم، وتعدهم لحماية الحدود ، والدفاع عن الشعب ، ومحاربة اعدائه ، كائنا من كان هؤلاء الاعداء ، لتتحول كل قرية الى كفركلا ، تتصدى للاعداء ، وتردهم خائبين ، يحملون جثث قتلاهم ، ويجرجرون اطراف هزيمتهم .

سادسا : تعميق التعاون والتلاحم مع الحركات الوطنية ، والانوية الثورية في مختلف انحاء الوطن العربي ، وتوفير الدعم والمساندة ، للحركات الجماهيرية المقاتلة : الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وجبهة التحرير الارتيرية ، والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء .

والنضال من اجل اقامة جبهة رفض جماهيرية عربية ، تمثل الحركة الوطنية الجذرية ، تتصدى لكل المؤامرات في الوطن العربي .

سابعا : استمرار النضال والاتصال مع بعض الانظمة العربية من اجل اقامة جبهة رفض رسمية عربية مناهضة للامبريالية والتسوية ، تساند جبهة الرفض الجماهيرية وتمدها بما يمكنها من مواصلة النضال لتحقيق اهدافها .

ثامنا : تعميق التحالف ، وتمتين الصداقة مع قوى الثورة العالمية : البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني وقوى الطبقة العاملة التقدمية في البلدان غير الاشتراكية ، (رغم ما يبرز احيانا من خلافات في وجهات النظر مع بعض اطرافها) .

●●

ـ ديمريل

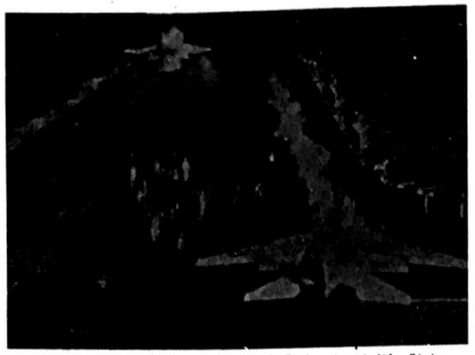

ـ حاملة طائرات اميركية في المياه التركية بالبحر الاسود

قرار الاستيلاء على القواعد الاميركية في تركيا.. لا يقطع الصلة ، ولا يوصد باب العودة

ما هي اهمية قرار الحكومة التركية الاستيلاء على القواعد العسكرية الاميركية في اراضيها ، ولماذا لم تستطع ادارة الرئيس فورد استرضاء انقرة لردها عن تنفيذ تهديدها ، ولماذا كل هذه البرودة الواضحة في تركيا تجاه قرار كان يمكن لنظام الحكم التركي في ظروف اخرى ، ان يفيد منه داخليا ، في فرصة نادرة له لتمويه صورته الحقيقية واكتساب استقطاب شعبي واسع لا يعرفه ، ولماذا لم تتحرك المجموعة الاطلسية بشكل يعكس ذعرها مما كان يمكن ان يكون ضربة رئيسية لها في جناحها الجنوبي الشرقي؟

ان التساؤلات عديدة ، ولكن الرد عليها يكمن في الدوافع الحقيقية لقرار انقره الذي يبدو في ظاهره قرارا معاديا للوجود العسكري الاميركي ، الذي ينتقص استمراره من السيادة التركية ، ويعكس في ظاهره ايضا ، ارادة لنظام الحكم الرجعي القائم باستعادة كامل السيادة الوطنية التركية .

لقد نفذت انقره تهديدها بالاستيلاء على القواعد العسكرية الاميركية في تركيا ، اذا فشلت ادارة فورد في حمل الكونغرس على التراجع عن قراره بحظر شحن الاسلحة الى تركيا . ولم تنجح الادارة الاميركية الا في استحصال قرار يخفف من قرار الحظر المفروض ، بالسماح ببيع تركيا من المعدات العسكرية ما كانت قد دفعت جزءا من ثمنها قبل فرض الحظر الاميركي ، بشرط ان يبلغ الرئيس فورد الكونغرس ، كل شهرين عن تطور محادثات السلام القبرصية ، وبشرط ان يستمر حظر تقديم المساعدات العسكرية الاميركية لها .

وقد اعتبرت اثينا هذا القرار استسلاما اميركيا لتركيا ، واعتبره فورد قرار تسوية ، واعتبرته تركيا كل شيء الا هذا ، على اساس اما رفع الحظر كاملا او تنفيذ التهديد . وهكذا كان . وارتفعت في نهاية الاسبوع الماضي ، الاعلام التركية على جميع القواعد والمنشآت الاميركية في تركيا ، والبالغ عددها ٢٥ قاعدة ، وبدأت عملية حلول العسكريين الاتراك محل العسكريين الاميركيين ، في الوقت الذي عاد فيه الرئيس فورد الى مناشدة مجلس النواب الاميركي التراجع عن قراره بشأن الحظر الذي يصر على فرضه ، وكان المسؤولون الاتراك يتهربون من الرد على الاسئلة حول مصير القوات الاميركية المتواجدة في القواعد ، وما اذا كان هناك قرار بطردهم ايضا ، بالقول بان هذه الامور هي من التفاصيل التي ستتدارسها هيئة الاركان التركية..

في الواقع ان هذا القرار التركي جاء نتيجة مازق سعت انقره طويلا للخروج منه بغير هذه الوسيلة ـ بالاضطرار الى مثل هذا القرار ضد الحليف الاميركي ـ اذ ان نظام الحكم الرجعي المرتبط بالامبريالية ، ويلعب دورا رئيسيا في الاستراتيجية العسكرية للتحالف الغربي الامبريالي، وجد نفسه امام قرار الحظر المعادي الذي فرضه البرلمان الاميركي في وضع حرج للغاية. وقد اشتدت عليه الضغوط في الداخل ، فاتهم بالتخاذل امام خذلان الولايات المتحدة له . وامام الصراع على السلطة في البلاد ، واشتداد ضغوط التيار الوطني التركي ، اضطر الى التهديد ، ثم الى الانذار ثم الى تنفيذ وعيده .

ومازق الحكومة التركية هذا كان نتيجة مازق الادارة الاميركية ، وهي بدورها لم تعرف كيفية الخروج منه . فقد تجاوزت انقره حدود الدور المرسوم لها في المؤامرة الاميركية ضد سيادة قبرص واستقلالها . وهذا التجاوز قد استثار اليونان، الحليف الاطلسي الاخر ، ودفع حكومة كرامنليس التي وجدت نفسها في مازق مماثل لمازق انقره ، دفعها الى اعلان الانسحاب من الجناح العسكري لمنظمة حلف شمال الاطلسي احتجاجا على الغزو والاحتلال التركي للجزء الاكبر من قبرص ، ومحاولة انقره فرض حل للمشكلة القبرصية بالقوة العسكرية واحتجاجا على التأييد الاميركي الضمني للغزو التركي للجزيرة . وقد وجدت ادارة فورد نفسها عاجزة عن استرضاء الطرفين اليوناني والتركي في آن واحد ، حتى وصل الامر الى تنفيذ التهديد التركي بشأن القواعد الاميركية في اراضيها .

والواقع ان ما نشهده اليوم هو المضاعفات المستمرة لقضية قبرص . والحصيلة الان هي : انسحاب اليونان المتحفظ من حلف شمال الاطلسي ، ونقض تركيا اتفاقيات سنة ١٩٦٩ العسكرية مع اميركا . ولكن الى اي حد يمكن ان تقاس خسارة الولايات المتحدة الامبريالية من هذه التطورات والقاسم المشترك فيها قضية قبرص ، التي اصبحت مسالة حلها بشكل يضمن استقلال وسيادة الدولة القبرصية المحايدة، من بعد تنفيذ المؤامرة الاميركية اكثر تعقيدا من قبل .

ان المؤكد هو كون قبرص المستقلة المحايدة هي الخاسر الاكبر ، وان الولايات المتحدة ، التي راهنت من مؤامرتها ضد قبرص ، على الخروج رابحة من المغامرة ، وقد عززت حزامها العسكري في المنطقة بهذه الجزيرة ذات الموقع الاستراتيجي ، قد راحت تفقد تدريجيا ما بدأ وكأنها قد كسبته من اللعبة . وقد تمكنت الحكومة اليونانية من الخروج من المازق بقرارها بشأن عضويتها في الاطلسي ، وتمكنت الحكومة التركية من الخروج من المازق بالانتقام من الحليف الاميركي . بينما بقيت واشنطن غارقة في مازقها تشهد الشروخ في دفاعيات الجناح الجنوبي الشرقي لحلف الاطلسي تتسع .

ولكن اي تقييم لهذه التطورات الاخيرة ، واي تكهن للمضاعفات المتأتية عنها يجب ان يرتبط ببعض الحقائق القائمة ، وهي من جهة ان لا تمييز بين ما هو اميركي صرف ، وما هو اطلسي صرف في المنشآت العسكرية الاميركية والاطلسية في كل من اليونان وتركيا ، على صعيد الدور الذي تلعبه هذه القواعد في خدمة الاستراتيجية العسكرية للمعسكر الامبريالي في هذه المنطقة الحيوية . ومن جهة ثانية ، ان الفارين اليوناني ، ومن ثم التركي، بقيان الصلة ويصونان بالتالي ، الدور الذي تلعبه كل من اثينا وانقره في هذه الاستراتيجية الامبريالية . وان كل من اثينا وانقره ايضا قد اظهرتا حرصا على ابقاء الابواب مفتوحة للتراجع والغاء ما كانت قد اتخذته من اجراءات انتقامية ضد خذلان الحلفاء لبعضهم البعض ، اذا ازيلت الاسباب التي دفعتهما الى الانتقام . وبالتالي فان كل شيء يتوقف على كيفية التوصل الى حل لمشكلة قبرص يرضي الاطراف الثلاثة ، ويبدد الغيوم التي تلبدت في سماء العلاقات بين حلفاء . فالقرارات بحد ذاتها جيدة لانها تمس الوجود العسكري الاميركي، ولكن الدوافع والابواب التي لم توصد هي التي تنذر باحتمال العودة والتراجع ...

●●